الباب الثامن

في الوقاية من الطائرات والمدرعات ومقاومتها

الفصل الرابع والثمانون

المهاجمات الجوية

١٩٠ — توطئة .

تكون الوحدات معرضة للغارات الجوية في كل وقت . والطيران صلاح فتاك بكل من لا يحسن التدرأ منه . وهو وان كان عظيم الخطر هائل التأثير على معنويات الجند وحيويتهم الكفاحية ، فانه من الممكن الحد من مفعوله بتدابير الوقاية السلبية والمقاومة .

يحدث الهجوم الجوي بمختلف أنواعه ضحايا وخسائر باهظة الثمن إذا كان هدفه جنداً ناقص التدريب ضعيف الروح . ولكنه لا يحصل على نتيجة شديدة الوطأة ازاء جند مدرب متين الاعصاب حتى ولو كانت اسباب المقاومة ضعيفة او معدومة . والغارة الجوية

عبارة عن سلسلة متواصلة من الرعد والبرق تصم الآذان وتسبب صدمات عنيفة بدنية ومعنوية ، وتعزل المرء عما حوله حتى ليخيل اليه وكأنه الوحيد الحي في عالم ميت متهدم تتناثر أنقاضه في كل فج وصوب ، حتى اذا هدأت العاصفة وانقشع الغمام وانطفأ اللهيب عاد الجندي الى نفسه ورأى ان الاضرار الناتجة هي ابسط بكثير مما توهمه .

فعليك أيها الآمر ان تعرف هذه الحقيقة وأن لا تهمل اتخاذ التدابير لحماية جندك من غارات السماء . واعلم بأن قنابر الطائرات ورصاص رشاشاتها لا تختلف عن مثيلاتها من الاسلحة التي تصوب نارها الى الطائرات المهاجمة او التي يستعملها خصمك المتربص على الجبهة امامك . واخش اكثر ما يكون الرعب الذي قد يستولي على قلوب طائفتك وعقولها ، وقاومه بكل ما تستطيعه من وسائل .

لا يجب ان نستسلم للخطر وان نقبع في جورنا بانتظار هدوء العاصفة ، بل علينا ان نقاوم الطائرات المغيرة وان نرميها بمقذوفاتنا المتيسرة لنا ان أمكن ان تنالها اسلحتنا ، او نربض بلا حركة في ملاجئنا لا خوفا وتهربا وانما بانتظار الفرصة السانحة لمتابعة القتال .

١٩١ — أنواع الهجوم الجوي .

تهاجم الطائرة بالقنبرة ، أو بالمدفع ، أو بالرشاش ، أو بكل هذه

الأسلحة مجتمعة . وتقوم بغاراتها على موجات متعاقبة تفصل بينها فترات من الوقت مختلفة، وقد تكتفي بهذه الغارات او تتبعها بقذف مشاة الهواء . وتستهدف الطائرات التدمير الكامل الشامل ، لا تفرق بين الاشخاص والمعدات والمدن والسكان، وأشد ما يكون فتكها بالمحلات أو الطوائف المجتمعة .

تعمل الطائرات بالقصف أو بالانقضاض . فاذا كثفت بالقصف حلقت عالياً في السماء بحيث تتعذر مقاومتها بغير الوسائل المختصة وطائرات المطاردة . وان عمدت الى الانقضاض لغرض الفتك بالجند بالمدفع والرشاش ، اضطرت الى الهبوط حتى ارتفاع يسهل معه منالها بأسلحة المشاة من بندقية ورشيش ، في هبوطها وصعودها، على شرط ان لا تكون مدرعة وان لا يزيد ارتفاعها عن ٦٠٠ متر .

١٩٢ — أساليب الحماية .

ترتكز الحماية من الهجوم الجوي على طرق الوقاية السلبية وعلى المقابلة بالمثل . وتتكون طرق الوقاية من تدابير الاختفاء والتفرق والنزول في بطن الارض . اما المقابلة بالمثل فتقوم بالدرجة الاولى على عاتق طائرات القنص والمطاردة ، وثم على عاتق الاسلحة الأرضيـــة .

تتوقف طريقة الوقاية او طرقها على الظروف ، وليس الاختفاء

أثناء المعركة أمراً متيسراً في كل وقت ، كما ان الحركة لا تسمح بتكييف الارض او حفرها لتكون صالحة عند اللزوم. ولهذا فان الانتشار على الارض انتشاراً كافياً خير وسيلة مبدئية لتجنب الغارة او تخفيف ويلاتها. فاذا تفرق أفراد الحضيرة تاركين بين الواحد والآخر منهم فاصلة من ٥ الى ١٠ خطوات جعلوا انفسهم هدفاً قليل الجدارة بالضرب ، وأمنوا نوعاً ما فتك الرصاص وشظايا القنابر . ولا يقف انتشار الحضيرة على هذا النحو مانعاً أمام سيطرة الآمر واستطاعته لتسيير دفة النيران .

يتوجب على كل وحدة مهما صغرت ، سواء كانت مرابطة أو متحركة في خارج ساحة العمليات او في داخلها ، ان تعمل على تأمين اختفائها وتحقيق تدابير الوقاية من رصد وخنادق واستخدام للستر المتيسرة . ومهما قصرت فترة التوقف او الاستراحة فان على الحضيرة ان تستعملها للنزول في بطن الارض فوراً وبلا أدنى تمهل.

١٩٣ — وصايا هامة .

تقوم الوقاية السلبية على أسس الاختفاء والتمويه . ولهذه الأسس قواعد معينة للتنظيم والتطبيق لا بد منها ومن هذه القواعد:

الظل : استفد من ظلال الاشباح الطبيعية وطيات الارض والحفر والاشجار وغيرها، ولا تنس ان الظلال تتحرك مع الشمس.

وتذكر أيضاً ان ظلال العجلات والسيارات والخيام والأسلحة هي التي تظهرها للراصد الجوي. فاذا لم تجد وسيلة يتخلص بها من هذه الظلال فحاول ان تجعلها متقطعة بحيث يصعب على الراصد أن يهتدي بها الى نوع الهدف الحقيقي وينبغي توجيه العجلات الواقفة في السراء شطر قرص الشمس .

الشباك : تخفي البنادق المضادة والرشيشات بواسطة الشباك، وكذلك السيارات والخنادق ومرابض الهاون .

الأتربة : يجب ان لا تخفي الاتربة المستخرجة من الخنادق والحفر كي لا ينكشف أمرها .

التنظيمات الكاذبة : اخدع العدو بحفر خنادق صورية ونياسم بعيدة عن تلك التي تستعمل فعلا . ولا تسمح بوجود نياسم ظاهرة تؤدي الى الموضع ، فاذا قضت الضرورة بوجود هذه النياسم فلتكن متعددة وباتجاهات مختلفة بقصد التضليل واذا لم يكن هنالك من مفر لوجود نيسم يؤدي الى الموضع وجب والحالة هذه مواصلة امتداد النسيم الى ما وراء الموضع .

التربض : لا تتطلع الي طائرة تحلق فوقك اذا أردت البقاء مختفياً ، واجتنب التربض في الاماكن الظاهرة المنفردة كالاحراش الصغيرة والبيوت المنعزلة ، واحفر الارض ولو الى عمق قدم فان

ذلك أنفع لوقايتك، واذا رآك الخصم في العراء فانبطح ووجهك على الارض . ولا تسرف في تزيين الشباك ومعالم الزخرفة كما وعليك ان لا تفرط في غش الاسلاك او شدها اكثر من اللازم . ويجب ان لا تدع شيئاً من الموضع يلمع من الداخل ويظهر من الخارج وأن لا تطلق نارك على طائرة بعيدة عن مدى سلاحك .

١٩٤ — الانذار .

لا توصل تدابير الوقاية أو المقاومة الى النتيجة المطلوبة منها أن لم تدعم بتعاليم صارمة واجراآت دقيقة من الترصد والرقابة. ومن الافضل ان تستند هذه التدابير على الوسائط الموجودة في حوزة الفئات المختصة . ولكن الحضيرة لا تملك مثل هذه الوسائط ، ولذلك فان رقابتها للسماء تقوم على الراصد المعين خصيصاً لهذه الغاية. وعلى الراصد ان يواصل ترصده وان يراقب الشمس والسحب والتلال المنخفضة التي تستتر وراءها الطائرات المتقربة ، كما وعليه ان يستعمل عينيه وأذنيه على السواء .

عندما تعطى اشارة الخطر أو يسمع هدير الطائرة يسرع الجنود الى خنادقهم وحفرهم وملاجئهم فيختبئون فيها ، وهناك يراقبون الطائرة دون ان يظهر من اجسامهم او حركاتهم ما يدل عليهم . ولا يجوز التراكض في حالة ظهور مفاجئ لقريب للطائرة

لئلا يعم الاضطراب والفوضى بين الجند ، بل الانسب الاحتفاظ بالهدوء والبقاء وقوفاً أو نياماً على الارض وعلى استعداد للمقاومة بالنار .

١٩٥ — نار الاسلحة الخفيفة .

لا يرجى من البندقية او الرشيش تأثير عملي على طائرات تحلق على ارتفاع يزيد عن ٦٠٠م . والرشيش يطلق بالرمي المستمر بملقمات كاملة ، بينما يملأ مخزن البندقية بتمامه ويجري الاطلاق موحداً من كافة البندقيات الموجودة .

تفتح النار على الطائرات بايعاز « قتال الطائرات » فيتفرق الجنود وينتظرون دخول الطائرة في حدود المدى ليفتحوا نيرانهم عليها بدون أوامر اخرى ، وعلى آمر الحضيرة ان يظل مسيطراً على نيرانه وجماعته ، فان تعذرت هذه السيطرة لسبب من الاسباب كالغوغاء والضجيج وتفجر القنابل ، وجب على الجند ان يستفيدوا من ابداعهم الذاتي وان يقاتلوا الطائرة كل بمفرده .

١٩٦ — الخنادق الشقية .

تنفلق القنبرة فتتطاير شظاياها الى فوق . ولذلك فكلما كان المحارب قريباً من الارض كلما قل الخطر المحدق به . فلهذه الغاية تستعمل الخنادق الشقية التي لا يزيد عرض فتحتها عن ٦٠ سم .

ويختلف طول الخنادق باختلاف العدد المعد لاشغالها غير أنه يكون من الافضل البدء بحفر الخندق لرجلين على ان يمدد فيما بعد للحضيرة بكاملها وذلك بوصل الخنادق بعضها مع بعض . ويتعلق العمق بامكانيات الحفر ووفرة الوقت . ومن الواجب أن يتعود الجنود على ان ينظروا الى حفر الخنادق نظرة جدية ترتبط بها سلامتهم الى حد كبير .

الفصل الخامس والثمانون

في الوقاية من المدرعات ومقاومتها

١٩٧ — سبل الوقاية .

ان احسن وسيلة للوقاية من المدرعات هي المقاومة الفعلية المبنية على الفطنة والبسالة والخديعة . ولا جدال في أن هذا النوع من الكفاح يتطلب معدات خاصة ، ولكنه يتطلب قبل كل شيء أعصابا متينة واعداداً قويا . وليس للحضيرة ان تعتمد الا على نفسها في تأمين وقايتها وضمان سلامتها من شر المدرعة . ولها من أسلحتها وتجهيزاتها مافيه الكفاية وأزود بشرط أن تحسن استعمال هذه المعدات ، وأن تكون قد دربت أثناء السلم على طرق صيد الدبابة

وقنص المصفحة ، وان تكون معنويات افرادها عالية وقوية .

تقوم الوقاية على تجنب الوقوع فريسة سهلة للمدرعة ، وعلى مطاردة العدو في نفس الوقت . والقتال على هذا الشكل ملذرغم أخطاره وصعوباته ممكن التحقيق بمجرد النتائج . فهو من جهة مراوغة واختفاء وتحفز وكمين ، ومن ثم انقضاض على الطريدة واصابتها من حيث لاتنتظر .

١٩٨ — وسائط المقاومة .

ان لاسلحة الحضيرة تأثيرا فعالا على المدرعة لن اصابت منها او من ركبها مقتلا . وهذه الاسلحة على نوعين :

أ — نوع لاتأثير له على الدرع وانما على الاشخاص ، ويتكون من البندقية والرشيش والقذيفة اليدوية . ولهذا السبب فانه لا يستعمل إلا للرمي على منافذ التهوية والبرج المفتوح أو على الركب الموجود خارج العجلة لسبب ما كالاستراحة والتموين بالمحروقات أو اصلاح خلل في المحرك .

ب — ونوع ينال من المدرعة فيخترق درعها المعدل أو يقطع سلسلة انسيابها كالبندقية المضادة ، أو يسبب عطلاً في محركها أو عتلة السرعة فيها كالقذيفة المتفجرة أو المحرقة والزجاجة المختلفة ، او ينفذ الى داخلها فيدمر ركبها كما هي الحال في بعض القذائف المفجرة .

١٩٩ — القتال بالاسلحة الخفيفة .

اذا افتقرت الحضيرة الى وسائط المقاومة المؤثرة على الدرع وجب عليها أن تجنب مجابهة المدرعة وجهاً لوجه ، فتختفي عن انظارها دون أن تفقدها أو تكف عن مطاردتها . وتداوم الحضيرة على رقابتها سماعية الى أقامة شبكة من الاشراك والمكامن في الاماكن الصالحة ، ومتربصة بالركب لغرض صيدها دون تكشفه . فاذا أراد العدو داخل الدبابة أو المصفحة زيادة في الرؤيا فعمد الى فتح نوافذه ، أسرعت الحضيرة الى رشقه برصاصة باحكام وبلا تسرع . وأن توقف المدرعة لان سدادة أو حفرة قد اعترضت سبيلها ، كمن لها القناصون وانتظروا ان يخرج ركبها لفتح الطريق فيصطادوه ويجندلوه . وان لم يفعل هذا ولا ذاك ثابر الافراد على مراقبته وانتظروا مجيء الليل حليفهم المفضل والخصم اللدود لعدوهم المحدود النظر .

٢٠٠ — مهاجمة المدرعة .

لا تهاجم المدرعة الا إذا تيسرت للمهاجم سبل الفتك بها وظروفه المؤاتية . فالاسباب تتهيأ بوجود الاسلحة المؤثرة والظروف تنتج عن الارض وموقف الخصم . والاسلحة المرغوبة هي :

— البندقية المضادة ،

— الزجاجة المخلطة ،

— القذيفة المفجرة ،

— اللغم ،

— المتفجرات .

ولا يشترط لمهاجمة المدرعة اجتماع هذه الوسائل بجملتها تحت تصرف الحضيرة ، بل يكفي بعضها أو احداها للوصول الى نتيجة جيدة . ويستند استعمال هذه الاسلحة على مهارة الصياد ورباطة جأشه . فالدبابة أو المصفحة مسلحة تسليحاً مميتا قويا ، ولكن ومهما محدود المدى والمحرك كما هو سهل على الكشف والمشاهدة . فلا يجب مثلاً أن يتحرك القناص الا عندما يبصر بالمدفع أو الرشاش يتجه عنه ، واذا رآه اثناء قفزته يعود باتجاهه قبع في الملجأ المتيسر قربه بلا تباطؤ . وان أحسن فرصة للفتك بالآلة هي انتظار مرورها في محل ضيق كوادٍ أو مضيق قد سد مقدما وعلى آمر الحضيرة أن لا يتوانى عن الاخبار بما يصادفه من الآليات المعدوة لأن السرعة في تبليغ الخبر تساعد على تهيئة وسائل المقاومة ونجاحها .